

سعد السعود

[94] الكساء وأدخل منكبه الايسر معهم تحت الكساء معتمدا قوسه اليقع النبع { ورفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة واشرف الناس ينظرون واصفر لون السيد والعاقب وزلزلا حتى كاد أن يطيش عقولهما فقال أدهما لصاحبه ا نباهله قال ا وما علمت انه باهل قوم قط نبيا فنشا صغيرهم وبقي كبيرهم ولكن أره انك مكرث واعطه من المال والسلاح ما اراد فان الرجل محارب وقل له أ بهؤلاء تباهلنا لأن لا يرى انه قد تقدمت معرفتنا بفضلته وفضل أهل بيته فلما رفع النبي يده الى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه ورهبانية دارك الرجل فانه ان فتح فاه ببهلة لم نرجع اهل ولا مال فقالا يا ابا القاسم ا بهؤلاء تباهلنا قال (ص) نعم هؤلاء أوجه من على وجه الارض بعدى الى ا وجهه واقربهم إليه وسيلة قال فبصبصا يعنى ارتعدا وكرا قالوا يا ابا القاسم نعطيك الف سيف والف درع والف جففة والف دينار في كل عام ان الدرع والسيف والجففة عندك اعارة حتى تأتى شئ من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا فيكون الأمر على ملاء منهم فاما الاسلام أو الجزية والمقاطعة كل عام، فقال النبي (ص) قد قبلت منكما أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لاضرم ا عليكم الوادي نارا تاججا ثم يساقها من ورائكم في أسرع من طرف العين فيحرقهم فهبط جبرئيل الامين فقال يا محمد ان ا يقرئك السلام ولك وعزتي وجلالى لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماء وأهل الارض لتساقطت عليهم السماء كسفامتها فته ولتقطعت لأرضون زبرا سابعه فلم يستقر عليها بعد ذلك، فرفع النبي يديه حتى رأى بياض ابطينه ثم قال على من ظلمكم حقكم بحكم الاجر الذى افترضه ا عليهم فيكم بهلة تتابع الى يوم القيامة يقول على بن موسى بن طاووس: قد مضى هذا الحديث لأن يبدء رسول ا غدا بيمينه على ويساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة (ع) ورويت عنه طرق انه اخذ بيمينه الحسن ويساره الحسين وفاطمة